

انباء من عالم السموات

اهل علماء الطبيعة البحث عما وراء الطبيعة لانهم لم يجدوا في ما عرفوه من نوايس المادة ما يدل عليه ولا يلامون كما لا يلام الباحث في العلوم القهوية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على خلود النفس ولا الباحث في العلوم القضاية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على وظائف الكبد والطحال . لكن البحث عما وراء الحياة الدنيا بما تميل اليه النفس ولا سيما اذا لاح رياض الشيب في النجم وقاربت شمس الحياة المنيب فلا عجب اذا اهتم به كثيرون من علماء الطبيعة وجروا فيه مجرام في العلوم الطبيعية اي بالتجربة والامتحان . ومن هؤلاء العلماء السراويلي وولدمان والعالم الطبيعي رئيس مدرسة برنهام الجامعة وصاحب التاليف المفيدة في انكهربائية والرياضيات والميكانيكات . وقد نشرنا بعض اقواله في المواضيع النفسية ولا سيما رده مع الاستاذ نيومك في المجلد الاخير من المنتطف . واطلنا الآن على كتاب حديث له موضوعه «البحث» نشره في الحادي عشر من شهر نوفمبر الماضي فنقدت نسخة كلها في ايام قليلة فأعيد طبعه ثانية سنة ذلك الشهر عينه لكثرة الاقبال عليه ولاهتمام الناس بمآله يجب ان يكون لها المقام الاول في اهتمامهم

لم نكد نطالع فصلاً من هذا الكتاب حتى خطرت على بالنا قصة عرافة عين دور نقد جاء في سيرة شاول ملك بني اسرائيل المذكورة في التوراة انه خاف مرة من الفلسطينيين فتذكر وذهب هو ورجلان معه الى امرأة صاحبة جان او تابع وقال لها اصعدي لي من اقول لك فقالت له انت تعلم ان شاول قطع اسحاب الجان والشوايح فلماذا تضع شركاً لنفسك لتيتها . فلف لها بالرب انه لا يلحقها اثم من هذا الامر . فقالت من اصعدك فقال اصعدي لي صموئيل . وكان صموئيل النبي قد مات . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم وقالت لشاول لماذا خدعتني وانت شاول . فقال لها لا تخافي فقالت رجل صاعد وهو منطلي بجمية . ففعل شاول انه صموئيل فخر على وجهه الى الارض وسجد . فقال صموئيل لشاول لماذا اقلقتني باصداك اباي فقال شاول قد خافني في الامر جدت الفلسطينيين يحاربوني والرب فارقتني ولم يعد يبيحي لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكي تعطيني ماذا اصنع . وثمة القصة المذكورة في الاصحاح الثامن والعشرين من سفر صموئيل الاول او الملوك الاول وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه القصة حتى ان اقلهم ميلاً الى التأويل قالوا ان

ظهور متوئيل كان بالبحريرة خصوصية . اما اذا صح ما رواه انس اوتقر لدج واتيانه في هذا الكتاب فقد تكون عرفة عين دور مثل الوسطاء الذين تظهر لهم ارواح الموق وتكلم الاحياء بواسطتهم كما سيجي

يدلم قرأه المتنطف ان الاستاذ ميرس الانكليزي كان من الباحثين في الامور النفسية وانه توفي منذ تسع سنوات (في ٧ يناير سنة ١٩٠١) وكان رئيساً لجمعية الباحث النفسية والسر اوتقر لدج من اعضائها . ويقال ان ميرس ظهر بعد وفاته بشهر وبضعة ايام لامرأة اسمها مسز ضمن امام السر اوتقر لدج وزوجته وكانت هذه المرأة تصاب بضيوبة وتقول ان فتاة اسمها نلي تسلط عليها وتكلم بلسانها . هناك ترجمة ما كتبه لدج عن ذلك التجلي او الظهور وكانت بداية الساعة السادسة بعد الظهر في التاسع عشر من فبراير سنة ١٩٠١ . قال : - قالت نلي عن ميرس « اذن لي ان اذهب يوم عيد ميلاد واراها . وقد تراكمت الاشغال عليه لانه وعد ان يتكلم مع ٧٤ نفساً

« لقد قال الكل انه مات اما انا فلم اصدق ذلك ومع اني رأيتها ظننت انه حضر يوم ميلادها كانه في حلم اما الآن فاراه حقيقة لرا ماذا يقول كان يتكلم معك على الرصيف في محطة قرب ميدان السباتي (١)

« وميخضر حينما يريد ان يتيقظ قبل الساعة التاسعة فكان مستعداً بعد الساعة التاسعة بحس وعشرين دقيقة فانه يكون قد استيقظ ويفضل الآن ان يبق وحده يفكر ويتأمل »
وانتهت مسز ضمن حينئذ تعثينا وبعد الساعة الثانية بنصف ساعة غابت ثانية وجعلت نتكلم بلسان نلي فقالت

« ماذا اصاب حلق الابنة الصغيرة . الظاهر ان اذنها تو لم حلقها »

اشارت بذلك الى ابنة نلي فانها كانت مصابة بالحم في اذنها حينئذ . ثم اشارت الى روح ميرس وقالت انه كان يكتب في مذكرته لا كروح تريد الكلام ولكنه سيكلم حلالاً . وصممت قليلاً ثم جعلت روح ميرس نفسه لتكلم بلسان مسز ضمن فقالت
« ليس الامر سهلاً علي باللدج كما كنت اظن . يقول عرفي (٢) اني ساثر صبراً حسناً جداً اما انا فاشعر كن قطع نفسه

(١) قال لدج انفسه « في افريرين وودعته على الرصيف وهو ذاهب الى اميركا (٢) شرحي رليف

ميرس في محله وقد توفي قبله

« اراه بالذبح ارى الامور كما في صورة غشاها الضباب واراني ميالاً الى كتابة ما ارى
ولا اشعركن بحكم ولكن غير لي ان يكتب كل شيء »
« قل لم افي اقل ذكاه من بعض الذين انما وصل بهم آء بالذبح اين اراك افي تاديب
البرل الذي ذهبا اليه حينما تكلمنا عن - مضى مضى
« يعلم سدجوك^(١) الي معاً قال انه رأني صباح - اواء انتطع في اصلح الاماكن
« افي اسمع نفسي تشعل صوت روزا ضمن
« اود اقتاع سدجوك . لقد قال لي يا ميمس نحن الآن معاً اقمي ان الكلام كلامك
وهي لم تولد . لا يزال يطلب مني ان اقدم من المصححات ان يشعر المرء انه يحكم والحكم
شخص آخر غيره . حينما استيقظ اعل امين انا . التذكر اليوم الذي كنت معك فيه هنا . حينما
رجعت الى بيتي حينئذ كنت مريضاً ومررت بي ليله يا ما اصعب كان ذلك في شهر مايو على
ما اظن كنت مريضاً جداً »

نقلت له اتريد ان تقول شيئاً عن الجمعية

فقال اي جمعية

نقلت ألا تذكر جمعية المباحث النفسية

فقال لا لقب الي نيتها . ولكني نيت نيت الآن اهلي حتى افكر . ألا تعلم بالذبح

انك حينما كنت تطلب شيئاً منذ ثلاثين سنة اواز بين وتالله لا تعود تتنكر بضمير . هلاً

هلاً . يقولون لي ان تلك الجمعية مشوقتي ويساطلونني . ماذا يقول عنها بومي

نقلت لا اعلم

تقال ساكلك صريحاً في ايريل وقد نسبت اسم امي الآن . في الادراك التي تركتها اشياء

كثيرة تشق الذكر اذا روجعت . لقد كنت مضطرباً حينما ايتت الي هنا فقلت تلك

قبلا قلت اني متة كان يسير في السراديب . وحسبت اني ضلت في بلد لا اعرفه فسرت

على غير هدى . واذا رأيت اناساً من الذين اعلم انهم ماتوا حسبهم اشباحاً . ولم ارت تيسن^(٢)

حتى الآن وسوف اراك في ايريل وساعرف حينئذ من انا واريد منك ان تفعل لي

ما لطفك لسدجوك

نقلت صافل وصيفل ريشه وجس^(٣)

(١) سدجوك من العلماء الباحثين في الامور النفسية (٢) هو لورد تين الناشر المشهور

(٣) ريشه العالم الفرنسي المشهور وجس مؤلف اميركي

فقال ريشه نعم ريشه يعرفني وجسم يعلم كيف يفعل ذلك . لم اتد من تلك الرسائل
كنت اكتب رسائل لكي تُنشر
ثم ظهر كأن الحكيم تغير اي انتقل الكلام من ضمير المتكلم الي ضمير النائب فتالت
سز طمن

يقول انه مضطر ان يبقى ويساعد . يقول انه يُطلب منه عمل كثير يقول ليس لي اخوة
غير لوج ويريد ان يرث لوج الجمعية اذا استطاع ان يتفرغ لها . يقول لا ترتبط
بل احفظ الجحاة معا

فقلت نحن مشغولون بانواع رهلي^(١) ليكون رئيساً
فقال هذا ذلك ولكن هيئات ان يقبل واظن انك انت تكون الرئيس . شكرآ لك
لمساعدتك اباي . محبة الاصداقاء افضل شيء وبالجملة تنتظم الامور . ثم قالت
عليه ان يساعد كثيرين . لقد وهدم وسيغير وعده . وحينما يأتي في ابريل يذكر اموراً
اخرى ويذكر ايضاً ما كتبه لك ووضعه في ظرف

وانقضت هذه الجملة هنا فان سز طمن استيقظت حينئذ ولم يتيسر لها ان تنيب
امام السر اوليفر لوج الأ في الثامن من شهر مايو وكان كلامها حينئذ او كلام ميريس بلسانها
مريشاً غير حلي ولا سها في اوله ثم زاد الجلاء رويداً رويداً . وما قاله ميريس بلسانها الي
اراني وحيداً بالذبح كمن يتكس في الضباب او في الظلام ولا اعلم متى استطاع ان آتي واكلك .
فما اريد ان اخبرك بما انا عازم عليه لاني اراني مهتماً بما يرضيني ما اتشد شوقي الي رواية
تسن الذي كنت اوله ولكن ميل لي انه يجب ان اقوم الآن بما وعدت به ثم يكون لي ما
اريد . وحيداً لم اجد هذا المقدار . . . لماذا تطلب مجيئي (اي سز طمن) وهي تعلم
اني اريد ان اخلص من الدنيا . ولا احب ان تزدي دائماً اليها اسمع كثيرين يدعونني من
اماكن كثيرة اسمع نداءهم ولا اعلم من هم يقولون اني مطلوب وانا اريد ان اجمع نفسي سبعة
اماكن قليلة او في مكان واحد ولا اتجراً . اتوسل اليك ان تطلب منهم لكي لا يحزنوني هكذا
يل يدعونني في مكان واحد . انا هنا الآن ولكنني اسمع واحداً يدعونني من مكان آخر . ماذا
تريد مس ادورديس مني فقد استدعيتني يوم الجمعة

(ثم ورد كتاب من اميركا يظهر منه ان تلك السيدة دعته في الثالث من مايو)

قل لريشه اني سالتني به في رومية واكلمة في اليوم الثالث من ايام المؤتمر

ما سهل الوعد وما اصعب الانجاز . قل لم ليتركوفي بسلام اسبوعين او ثلاثة
ثم انتقل الكلام الى روح نلي المحكمة بسز ضمن فقالت مخاطبة لهج

اتعلم يا استاذ اني رأيت ميرس بشكلم كأنه يخاطب عصا خارقة جسم امي وبينما هو يشكلم
اني واحد وليس العصا فأرتجح عليه . يظهر انه مضطرب ان يشكلم بواسطة تلك العصا ولكن
يعترضه غيره دائما . يا حبيبا لو احسنت امي صنفا وتركت ميرس بنام فانها توقظه كما اراد
النوم قل لها ان تعدل عن ذلك . قل لها ان ليس ذلك من الاوصاف . فانها توقظه كما اراد
ان ينام ويستريح يجب ان لا تفعل ذلك

(قال الاستاذ لهج فوعدها اني افعل ذلك وحظا افانت مسز ضمن كتبتها في الامر
فاعترفت انها كانت تفكر بميرس كثيرا ووعدها بانها ستحاول العدول عن ذلك) وبقيت
نلي تشكلم بلسان مسز ضمن فقالت

لما ذهبت في الاسبوع الماضي الى بيت الدكتور ريان ادن اني المشر ميرس وقال لي انه
جاء زائرا ثم قال لذهب فترى ذلك الشيخ ونفحك . اراه يسر بالكلام معي وبينه جيدا
اكثر مما يسر حينما يشكلم مع تلك العصا . ولكنه قلق ولا يجد راحة

وبعد كلام كثير من هذا القبيل انقضت التوبة السابعة العاشرة والدقيقة الثلاثين
ثم ظهر ان ما اشارت اليه روح ميرس وروح نلي من ان كثيرين كانوا يدعون ميرس سيفا
اماكن مختلفة صحيح وان روح غربي رصيف ميرس تكلمت بمثل ذلك

وتكلمت روح ميرس بلسان مسز هولند في بلاد الهند سنة ١٩٠٤ واظهرت رغبتها في مكاتبة
الاحياء الذين لا يزالون في سجن الجسد ثم تكلمت بلسانها سنة ١٩٠٢ وقالت ان ليس لها
فرص كثيرة للكلام وانها كن يقف امام شبك قطع التذاكر في محطة سكة الحديد لا
يشعر الا والناس يزحونه ويدفعونه . وكلام مسز هولند بالكتابة لا بالنطق فان الوسطاء
صاروا يكشفون الان كتابة بعد ان كانوا يشكلمون كلاما

ومن الذين اشتهروا بالمباحث النفسية المستهدجن والمسترهني جمن وقد تكلمت
روح هدجن هذا بعد موته مع المسترهني جمن والمستر جورج دول سنة ١٩٠٦
بواسطة سنتن موسى فقالت للاول لم اتوقع ان اراك بهذه السرعة وقد سررت بروايتك يا هنري
فقال المسترهني جمن اهذانت يا هدجن

فقال هدجن نعم ويسرني جدا ان اراك وجها لوجه . كيف انت عماك على ما

تروم ، اني اشعر كما في لا ازال معكم وانت يا جورج كيف انت . الظاهر انكم نسيت اني احب
المزاج انا هذجنن نفس وسابقي هذجنن الى الابد ولا يمكنكم ان تنهروني بها فلتنم

فقال هنري جيمس انا فعل ذلك ونسريد

فقال الروح حسني ان يكون الامر كذلك والا فالخسارة طيبكم لاني لا ازال على حالي
لم اتغير واحب شيء لدي ان التي بكم واكون معكم . وكان الكلام كتابة كما تقدم
وكانت هذه الروح السر اوليفر ليدج كتابة في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٠٦ فقلت

انا هذجنن وسأجتهد حتى اتكلم معك . علمت ان مسز بيبر في انكلترا (هي الوسيطة)
لديج - لم وهي في بيتي

الروح - فما لو كنت في الجسد لما كان الامر كذلك ولكنتي مسرور على كل حال

لديج - هي هنا على تمام الصحة والسرور

الروح - حسن حسن وهذا يسرني . ليثريد ان توصل لي رسالة الى بلي نيويورك

لديج - نعم ارسلها اليها بواسطة وليم جيمس

(ثم توقفت الروح فقال لديج هل تريد ان ارسل لك الرسالة)

الروح - تمهل في مسائلك ولا تنس ان سمعنا ليس شديداً مثل سمعكم . اني

مسرور بوجودي هنا

لديج - اسمع يا هذجنن في سؤال اسألك اياه . انت تعلم اني املك بواسطة اليد التي

تكتب فهل سمع انت بواسطة اليد ايضا . وهب اني مدت اذني الوسيط بالتعطن فهل تجد

فرقا في مباح الصوت وهل تسمع صوتي على حدٍ سوى

الروح - اطن الي اسمع ذلك ان تجرب ذلك

لديج - صانعل في جلسة اخرى

الروح - لك ان تفعل متى شئت

وقال الامتاذ لديج انه لم يجرب ذلك لانه يتعذر منع السمع ثماناً بعد الاذنين

وسعود الى هذا الموضوع في الجزء التالي ونذكر امورا اخرى من هذا القيل ثم يدي

رأينا في